مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

المشهد العام لفلسطينيي سوريا

خلال العام 2023

إعداد قسم الدراسات والأبحاث
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

المشهد العام
لفلسطينيي سوريا

إعداد قسم الدراسات والأبحاث
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

الفهرس

- المقدمة 03
- الاختلال القانوني 04
- التضييق والتدهور الأمني 07
- ضحايا العدوان الإسرائيلي من فلسطينيي سوريا 09
- المعتقلون وضحايا السجون 10
- كارثتا الزلزال والإعصار 12
- الهجرة 14
- العودة إلى المخيمات والتجمعات 16
- الفقر وانتشار الأمراض الاجتماعية 18
- الحرمان من الخدمات والمساعدات 21
- التفاعل مع أحداث القدس وغزة 22
- الحراك الدولي 24
- التوصيات 26

المقدمة:

تختلف أوضاع فلسطينيي سوريا كل سنة عن سابقاتها، فكل سنة تزداد سوءاً عما قبلها داخل سوريا وخارجها، نظراً للأزمات العالمية، واستمرار سياسة التغافل عن معالجة أوضاعهم المعيشية والقانونية والتخفيف من آثار الحرب السورية عليهم، التي أودت بحياة نحو 4300 ضحية، وتسببت باعتقال أكثر من 3 آلاف لاجئ بينهم مئات النساء والأطفال.

وينتشر الفقر المدقع في أوساط فلسطينيي سوريا، مما جعلهم يعتمدون على المساعدات المقدمة من الأونروا، والآلاف منهم يعانون النزوح عن منازلهم، ويعيش المئات منهم في خيام بالية، علاوة على الاضطراب القانوني بالتعامل معهم في عدد من الدول وحرمانهم من حقوق اللاجئين واعتبارهم سائحين.

يستعرض التقرير المشهد العام للاجئين الفلسطينيين من سوريا في العام 2023، من خلال عشرة أبواب غطت أبرز تطورات أوضاع فلسطينيي سوريا، سعياً من "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" لإحاطة صنّاع القرار والمؤسسات والجمعيات الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية بما آلت إليه أوضاعهم، ووضعهم أمام مسؤولياتهم التي تحتّم عليهم رفع مستوى الاستجابة للأوضاع الإنسانية الصعبة غير المسبوقة التي يعيشها فلسطينيو سوريا، وتطوير عملياتهم لتقديم الحماية الجسدية والقانونية لهم، ومراعاة وضعهم ومعاملتهم كلاجئين طردوا من منازلهم مرات عديدة.

يأتي التقرير الذي تصدره مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا -باعتبارها منظمة حقوقية- ضمن سلسلة تقارير وأبحاث تتابع الشأن الفلسطيني السوري، وترصد الانتهاكات والأحداث التي تعرّض لها اللاجئون الفلسطينيون السوريون منذ العام 2012 لتوثيق مرحلة مهمة من مراحل اللجوء الفلسطيني، وإعداد الوثائق اللازمة للدفاع عن حقوقهم في مختلف المحافل الدولية والقانونية.

الاختلال القانوني

شهد العام 2023 اختلالاً واضطراباً في الوضع القانوني لفلسطينيي سوريا في عدد من البلدان التي يتواجدون فيها، واستمرت دول أخرى بتطبيق قوانين سابقة تفرض على الفلسطيني السوري شروطاً وتقييدات معينة، كما يفتقد الآلاف منهم لأي نوع من أنواع الحماية الدولية في شمال سوريا ومصر وتركيا، رغم أنهم مسجلون لدى الأونروا كلاجئين فلسطينيين.

سوريا

صدر قرار تم بموجبه إيقاف جميع عمليات شراء العقارات للفلسطينيين ككل، وأصبحوا يعاملون معاملة الأجنبي بالنسبة لتملك العقارات ويحتاجون لشروط معينة للتملك، من أبرزها:

- موافقة وزارة الداخلية
- أن تكون مساحة العقار 140 م² كحد أدنى
- أن يكون العقار طابو أخضر بمساحة 2400 سهم
- أن يكون طالب التملك متزوج صاحب أسرة
- سبب التملك هو السكن فقط وليس للتجارة
- تملك عقار واحد فقط

وبناءً على التعديل الجديد أصبحت العقارات التي ملكيتها حكم محكمة، وكاتب بالعدل غير مسموح للفلسطيني تملكها أبداً.

لبنـان

يواجه فلسطينيو سوريا صعوبات كبيرة في تجديد الإقامات، ويعيش العشرات منهم بلا إقامات وهم حبيسو المخيمات الفلسطينية، وهو ما انعكس على أوضاعهم المـعيشية والتعليمية، ويخشى فلسطينيو سوريا من ترحيلهم إلى سوريا ما يجعلهم عرضة للاعتقال من الأمن السوري.

مصـــر

أصدر رئيس مجلس الوزراء المصري قراراً خلال العام 2023 يشدد شروط الإقامة للأجانب في مصر، ويفرض عليهم رسوماً باهظة وشروطاً صعبة لتقنين أوضاعهم، ما أثر بشكل خاص على اللاجئ الفلسطيني السوري في مصر، حيث يعانون من ظروف اقتصادية وإنسانية صعبة، ولا يستطيعون دفع هذه المبالغ المالية أو التأشير على عقود استضافة من قِبَل مواطن مصري، وطالبوا بالتدخُّل لإلغاء هذا القرار أو تخفيض رسُومِهِ.

تركيـا

واجه فلسطينيو سوريا مشكلة كبيرة على صعيد العمل والتنقل وتسجيل الأطفال في المـــدارس، في ظل تطبيق صارم لقانون العمل والإقامة في مدينة إسطنبول، حيث العدد الأكبر والشريحة الأضعف من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في تركيا، وهؤلاء إما لا يحملون بطاقة الحماية "كيملك"، أو أنهم حصلوا عليها من ولاية أخرى، وبالتالي فإنهم مهددون بالترحيل إلى سوريا أو إلى الولايات التي استخرجوا منها إقاماتهم في حال تم توقيفهم من قبل دوريات "البوليس" التي تنتشر في المحطات والساحات الرئيسة في المدينة.

السعودية

تواصل المملكة العربية السعودية عدم اعترافها بوثيقة سفر اللاجئين الفلسطينيين السورية، ما انعكس سلباً على وضع فلسطينيي سوريا الراغبين بالسفر للمملكة لأداء مناسك العمرة والحج أو للعمل، حيث منعت السلطات السعودية العام 2023 الفلسطينيين السوريين المقيمين في سوريا ومصر ولبنان والأردن من السفر لأداء مناسك العمرة أو فريضة الحج.

الـأردن

تفرض السلطات غرامات متراكمة بآلاف الدولارات على فلسطينيي سوريا مقابل إقامتهم داخل أراضيها، ويتوجب على كل فرد من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا أن يدفع غرامة دينار واحد ونصف عن كل يوم، أي أكثر من 2 دولار عن كل يوم مخالف، تبدأ من يوم دخولهم غير النظامي إلى الأراضي الأردنية.

أوروبـا

تواصل الدول الأوروبية تصنيف جنسية فلسطينيي سوريا بـ "بلا وطن" وهو إجراء مخالف للقانون الدولي الإنساني، لأن الفلسطيني ليس مجهول الهوية، ولكن القصة لها أبعاد سياسية كبيرة، وفي ظل تزايد الضغوط على اللاجئين وطالبي اللجوء في أوروبا، يشعر الفلسطينيون القادمون من سوريا بالقلق والخوف من أن يفقدوا حقهم في الحماية الدولية والحياة الكريمة، بسبب الاتفاقية الجديدة التي أقرها الاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة واللجوء، والتي تهدف إلى تقليل عدد الوافدين إلى أوروبا وتسريع عمليات الترحيل.

السويد

يزداد قلق معظم اللاجئين في السويد يوماً بعد يوم مع وصول أحزاب اليمين، واليمين المـتطرف إلى السلطة، والتي اتخذت حزمة من الإجراءات التي يصفها اللاجئون بالمعادية لهم، ويواجه فلسطينيو سوريا صعوبات في الحصول على الإقامة الدائمة ومنحهم إقامات مؤقتة، حيث باتت تشكل عائقاً أمام تحقيق طموحاتهم المستقبلية وسبباً في عدم شعورهم بالاستقرار.

التضييق والتدهور الأمني

واجه فلسطينيو سوريا في عدد من مناطق تواجدهم تضييقاً أمنياً وملاحقات لعدة أسباب، كما عانوا من تدهور الأوضاع الأمنية لبلاد نزحوا إليها، الأمر الذي انعكس سلباً على حياتهم.

سوريا

شددت الأجهزة الأمنية قبضتها على المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وضيقت الخناق عليهم من خلال إقامة الحواجز الأمنية على مداخلها للتحكم بدخول وخروج سكانها منها وإليها، وإقامة السواتر الترابية والحواجز الإسمنتية لفصلها عن البلدات والمدن المحيطة بها.

- تعرض الفلسطينيون في سوريا لحملات أمنية وتفييش على الحواجز التابعة للأمن السوري أو الفرقة الرابعة، استهدفت الشباب الذين لم يلتحقوا بجيش التحرير الفلسطيني أو مطلوبين أمنيين، كما فرض الأمن على الفلسطينيين "موافقة أمنية" مسبقة لتنظيم أي فعالية تضامنية مع غزة.

- واصل الأمن السوري تقييد عمل وكالة الأونروا حيث لا يسمح لها بممارسة أي نشاط، قبل إبلاغهم بذلك وأخذ الموافقات الأمنية المناسبة، ولا يخرج قطّاع التوظيف والتعليم في الأونروا عن تلك الهيمنة والتشديد، ويُشترط الحصول على الموافقة الأمنية لتوظيف أحد في مؤسسات الأونروا.

تركيا

عاش فلسطينيو سوريا حالة من القلق والخوف وعدم الاستقرار بسبب الحملة الأمنية التي أطلقتها السلطات التركية مع بداية عام 2023، والتي استهدفت من سمتهم "المـهاجرين غير النظاميين"، وسُجل اعتقال أكثر من 100 لاجئ فلسطيني سوري من قبل الشرطة التركية.

ألمانيا

تعرض عدد من فلسطينيي سوريا للتضييق والملاحقة الأمنية على خلفية نشاطهم لدعم القضية الفلسطينية والأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال "الإسرائيلي"، وتم تجريدهم من حقوقهم المدنية والسياسية، كما حدث مع الناشط الفلسطيني السوري "مصعب أبو عطا" ومنعه من حضور أي فعاليات أو نشاطات سياسية واجتماعية أو حتى مغادرة البلاد.

لبنـان

عانت قرابة 850 عائلة فلسطينية سوريا في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان من خوف وقلق على حياتها وحياة أطفالها جراء اشتباكات مسلحة بين حركة فتح ومجموعات مسلحة أخرى في المخيم، في حين اضطرت عشرات العائلات منهم إلى النزوح من المخيم عدة مرات.

السودان

شهدت البلاد تصاعداً حاداً في المعارك والاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، ما انعكس سلباً على كافة مناحي الأوضاع المعيشية والاقتصادية والقانونية، وأدى إلى نزوح العشرات من فلسطينيي سوريا وعودة قرابة 80 لاجئاً إلى سوريا بإشراف السفارة الفلسطينية في السودان.

قطاع غزة

افتقد فلسطينيو سوريا في غزة للأمن والأمان الذي عاشوا فيه خلال السنوات السابقة بسبب العدوان "الإسرائيلي" على القطاع، حيث قضى 16 لاجئاً منهم، بحسب إحصائيات مجموعة العمل، وجرح آخرون إثر قصف الطائرات الإسرائيلية منازلهم، كما دمر القصف ممتلكاتهم والمنازل التي كانت مستأجرة من قبلهم، ونزحت غالبية العائلات الفلسطينية السورية كباقي أبناء قطاع غزة من منازلهم في مدينة غزة ومناطق الوسطى وخان يونس، ثم نزحوا مرات عديدة من مراكز الإيواء والمنازل التي آوتهم، وعاشوا أوضاعاً صعبة جداً بسبب النزوح والحصار، وانعدام مواردهم المالية، وقلة المساعدات، وصعوبة الحصول على الماء والطعام، وتجلس العائلات النازحة في مراكز إيواء غير مجهزة ومهددة بالقصف.

ضحايا العدوان الإسرائيلي من فلسطينيي سوريا

رفـح

الكاتب والمناضل الفلسطيني عبد الكريم عيد سلامة الحشاش - الزهراني مع عشرة من أفراد عائلته، أبنائه: قيس، حذام، سلمى، النضر، تالد وعرابة وزوجة نجله قيس وأبناء قيس الثلاثة أروى وأثال وألما، ونجا ثلاثة من عائلته، وهم من أبناء مخيم اليرموك.

خان يونس

أحمد محمود سليم عباس، فاطمة أحمد محمود عباس، تبارك أحمد محمود عباس، فاطمة علي محمود عباس، عمر علي محمود عباس، من أبناء مخيم العائدين بحمص

مخيم النصيرات

العقيد المتقاعد وليد صلاح علي قاسم، من أبناء مخيم اليرموك

المعتقلون وضحايا السجون

كشفت مجموعة العمل أن 15 فلسطينياً سورياً اعتقلوا خلال العام 2023 بينهم لاجئة فلسطينية واحدة، تسعة منهم اعتقلتهم المعارضة شمال سوريا، وأربعة اعتقلهم الأمن السوري، بينما اثنان اعتُقلا في أوروبا.

وتشير إحصائيات مجموعة العمل أن أكثر من (3076) لاجئاً فلسطينياً منهم (126) امرأة و(49) طفلاً ما زالوا مختفين قسرياً في السجون السورية منذ بداية الحراك السوري في آذار\مارس2011ولغاية كانون الأول\ ديسمبر2023، وتتراوح أعمار الأطفال بين العام الواحد و17 عاماً، ومن بين الأطفال الفلسطينيين الرضيعة "حلا دسوقي" ذات العام الواحد وهي من مواليد عام 2012 وأخوها حمزة من مواليد عام 2011.

- قضى خلال العام 2023 لاجئ واحد تحت التعذيب في السجون السورية، وهو من بين أكثر من (643) لاجئاً فلسطينياً قضوا في المعتقلات، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن المتوقع أن تكون أعداد المعتقلين وضحايا التعذيب أكبر مما تم الإعلان عنه، وذلك بسبب غياب أي إحصاءات رسمية بالإضافة إلى تخوف بعض أهالي المعتقلين من الإفصاح خوفاً من الأجهزة الأمنية.

- في الشمال السوري اعتقل واحتجز عشرات اللاجئين الفلسطينيين في مناطق سيطرة المعارضة السورية، ولا يوجد إحصائيات رسمية لعددهم بسبب كثرة حالات الاعتقالات وما يتبعه من إفراج عن المحتجزين دون الإعلان عن ذلك، أو نتيجة عدم رغبة المفرج عنه الكشف عن اسمه خوفاً من تعرضه للخطر أو الاعتقال في حال عاد إلى مناطق سيطرة السلطات السورية.

تشير إحصائيات مجموعة العمل إلى وجود أكثر من 40 معتقلاً فلسطينياً لدى "الجيش الوطني السوري"، والمسيطر على أجزاء واسعة في ريف حلب ومدينتي رأس العين وتل أبيض.

يُحتجز جميع المعتقلين أثناء محاولتهم العبور إلى تركيا مروراً بمناطق سيطرة الجيش الوطني، وتتراوح تُهمهم بين الانضمام لجيش التحرير الفلسطيني أو جهات تعمل ضد الثورة حسب الجيش الوطني، رغم انشقاق غالبية العناصر أو خدمتهم بعيداً عن المناطق الساخنة ومناطق الاشتباك.

- في الجانب المقابل، احتجزت هيئة تحرير الشام التي تسيطر على إدلب وعدد من المناطق شمال غرب سوريا عدداً من اللاجئين الفلسطينيين الفارين من مناطق سيطرة السلطة السورية بدمشق، وخضعوا للتحقيق حول مشاركتهم أو ارتباطهم بإحدى الفصائل الفلسطينية التي تشارك بالقتال مع السلطات السورية.

كارثتا الزلزال والإعصار

ضرب زلزال مدمر سوريا وتركيا يوم الاثنين 6 شباط/ فبراير 2023، وأودى بحياة 73 لاجئاً فلسطينياً من سوريا وعشرات المصابين، وبينت إحصائيات مجموعة العمل أن:

30

فلسطينياً سورياً قضوا في تركيا

20

لاجئاً فلسطينياً قضوا في الشمال السوري بمنطقتي جنديرس وسلقين

12

ضحيّة في مخيم الرمل في اللاذقية

7

ضحايا في مدينة جبلة على الساحل السوري

3

أطفال في مخيم النيرب بحلب

1

لاجئ في مخيم العائدين بحمص

وأدى الزلزال إلى نزوح مئات اللاجئين الفلسطينيين من منازلهم خوفاً من انهيارها بفعل هزات ارتدادية، وسكنوا في مراكز إيواء، وافترش آخرون الأرض بعدما هربوا من مساكنهم، فيما قررت بعض العائلات البقاء في منازلها رغم التصدعات التي أحدثها الزلزال في جدران تلك المنازل، بينما تشردت عائلات فلسطينية في تركيا والشمال السوري وعاشت حالاً يرثى لها.

كما أدى الزلزال إلى انهيار عدد من المباني في المخيمات، وكشف الزلزال هشاشة الأبنية في المخيمات والتجمعات الفلسطينية بسبب القصف السابق للقوات السورية وسوء الوضع الإنشائي، ما ينذر بحدوث كارثة بشرية تصيب أبناء المخيمات إذا ما ضربها زلزال، وضاعف الزلزال معاناة الفلسطينيين الذين يقاسون من ويلات الأوضاع المعيشية المزرية.

- في ليبيا ضرب إعصار مدينة درنة يوم 11 سبتمبر 2023 مما سبب كارثة إنسانية واقتصادية كبيرة، وقدر عدد الوفيات والمفقودين من الفلسطينيين بأكثر من 170 شخصاً، بينهم فلسطينيون من سوريا، ومن المفقودين الفلسطينيين من سوريا الطفل أحمد حسين يوسف البلعاوي، البالغ من العمر 11 شهراً، حيث كان برفقة والدته أثناء فيضان مياه السد الذي جرف العمارة التي كانوا يسكنون فيها، فيما نجا خمسة عشر فرداً من عائلة البلعاوي الفلسطينية السورية من الإعصار الذي ضرب مدينة درنة، وواجهت فرق الإنقاذ صعوبات حقيقية بحصر أعداد المفقودين والناجين من الجالية الفلسطينية، وعاشت الأسر الفلسطينية أحوالاً مأساوية وكارثية، تشتت بها الأُسر وفقدت فلذات أكبادها وتواصل البحث والسؤال عنهم، وأصبحت العشرات منها في عِداد المفقودين خاصة وأن السيول جرفت مناطق وشوارع ومنازل بأكملها والناس نيام.

الهجرة

- ارتفعت معدلات الهجرة بين الشباب الفلسطينيين من المخيمات والتجمعات وأماكن تواجدهم في سوريا، حيث غادر كثير من الشباب وعائلاتهم إلى تركيا وليبيا وأربيل للعبور منها إلى إحدى الدول الأوروبية للبحث عن حياة أفضل.

- تعود أسباب هجرة الفلسطينيين من سوريا إلى تدهور الوضع المعيشي وانتشار الفقر والبطالة بينهم، والفرار من الخدمة الإجبارية في جيش التحرير الفلسطيني، والخوف من اعتقال الأجهزة الأمنية السورية، فضلاً عن اليأس وغياب الأمل بحياة أفضل.

- محاولة الوصول إلى الدول الأوروبية يهدد حياتهم وحياة أطفالهم، حيث ركب العشرات منهم مراكب الموت عبر البحر من تركيا وليبيا للوصول إلى اليونان أو إيطاليا، أو المشي عبر الغابات وقطع عدد من الدول للوصول إلى دول اللجوء الأوروبية، ومنهم من ينتظر لأشهر عديدة في مخيمات اللجوء باليونان، وآخرون منهم فقدوا حياتهم على طرق الهجرة في بحر إيجة.

- خلال العام 2023 حاول المئات من فلسطينيي سوريا الوصول إلى أوروبا، ورُصد إنقاذ العشرات منهم إثر غرقهم أو تعطل مراكبهم في بحر إيجة والمتوسط من قبل خفر السواحل التركي، واليوناني، والإيطالي، والتونسي، والليبي.

- وصل معظم اللاجئين براً عبر طريق البلقان قادمين من اليونان وتركيا مروراً بـ صربيا وذلك لقلة تكاليف الرحلة مقارنة بالتكلفة الباهظة التي تتطلبها الرحلات الجوية باستخدام جوازات سفر شبيهة انطلاقاً من اليونان بتكلفة وصلت إلى 7 آلاف يورو لبعض الجوازات.

- قضى وفُقد عدد من فلسطينيي سوريا بعد ركوبهم البحر، ووثقت مجموعة العمل قضاء 5 لاجئين ما أدى إلى تجاوز عدد ضحايا الهجرة إلى أكثر من (80) لاجئاً قضوا غرقاً خلال السنوات الماضية.

- تركزت وجهة معظم اللاجئين الفلسطينيين إلى دول مثل ألمانيا وبشكل أكبر إلى هولندا بسبب التسهيلات التي تمنحها للاجئين بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص، حيث تمنح الحكومة الهولندية الإقامة الدائمة ومن ثم الجنسية لفلسطينيي سوريا بعد ثلاث سنوات.

- تجنب فلسطينيو سوريا المخاطرة بالوصول إلى دول مثل الدانمارك والسويد، لصعوبة إجراءات تلك الدول في منح الإقامات خاصة مع وصول الأحزاب اليمينية، التي دعت إلى تطبيق المزيد من الإجراءات المشددة للتخفيف من أعداد طالبي اللجوء في بلدانهم، كسحب الإقامات الدائمة وفرض شروط اللغة والاندماج للحصول عليها.

العودة للمخيمات والتجمعات

شهد مخيم اليرموك جنوب دمشق، خلال العام 2023 حركة نشطة في عودة الأهالي إلى منازلهم، وشوهد دخول السيارات المحملة بالأثاث والأغراض المنزلية إلى المخيم يومياً، وحركة نشطة في ذهاب وقدوم الأهالي، ووفقاً لتقديرات ناشطين؛ تجاوز تعداد سكان المخيم الـ 20 ألف نسمة في النصف الثاني من العام 2023 والأعداد في ازدياد يومي.

تقدم خلال العام 2023 الآلاف من سكان مخيم اليرموك بطلبات للزيارة أو العودة إلى منازلهم، ولكن أعداداً قليلة قُدرت بالمئات حصلوا على موافقة الأجهزة الأمنية التي تفرض شروطاً معينة، واستمرت محافظة دمشق بفرض شروط مسبقة على الراغبين بالعودة متعلقة بأوراق محددة حول الملكيات وأصحابها ومن ضمنها الحصول على الموافقة الأمنية.

واجه آلاف الفلسطينيين معوقات كبيرة في العودة إلى مناطق سكنهم في عدد من المـناطق كمدينة الحجر الأسود جنوب دمشق وحيّ القابون بريف دمشق، وأبرز المعوقات هي الحصول على الموافقة الأمنية من الأجهزة الأمنية السورية.

ترفض السلطات الأمنية، عودة كل من لديه قضايا أمنية أو حالة اعتقال سابقة، وكذلك من لديهم أبناء مطلوبون أو موجودون في الشمال السوري، أو لهم ارتباطات بالفصائل المسلحة التي كانت تُسيطر على المنطقة، وكذلك المطلوبون للتجنيد الإجباري.

لم يشهد العام 2023 أي تحرك سواء كان دولياً أو فلسطينياً أو لدى السلطات السورية لإعادة إعمار ممتلكات الأهالي المهدمة في مخيم اليرموك، فيما شهد المخيم نشاطاً محدوداً في ترميم الأهالي لمنازلهم ومحالهم التجارية، وذلك بسبب التكاليف الباهظة لأعمال الترميم.

حيث تصل تكلفة ترميم المنزل في مخيم اليرموك 100 مليون ليرة سوريا، مما يحرم غالبية الفلسطينيين من العودة إلى منازلهم، خاصة بعد ارتفاع أسعار الإيجارات في مناطق أخرى، وتدهور أوضاعهم المعيشية، إضافة إلى تغافل المؤسسات الدولية وغيرها عن المساهمة في دعم أبناء المخيم لإعادة إعمار وترميم ممتلكاتهم التي دمرتها الحرب.

رممت وكالة الأونروا العديد من منشآتها في مخيمي درعا واليرموك، وعملت على ترميم عشرات المنازل في مخيمي درعا والنيرب على نفقتها، وقامت بمشروع الإصلاح الطفيف للمساكن التابعة لها بدعم 110 من العائلات الفلسطينية العائدين الأشد عرضة للمخاطر في عين التل - حندرات.

الفقر وانتشار الأمراض الاجتماعية

سوريا

عاش فلسطينيو سوريا تحت خط الفقر، حيث فقدوا أبسط مقومات حياتهم في ظل ارتفاع الأسعار وانعدام مواردهم المالية، وباتوا يكافحون من أجل لقمة عيشهم وتحصيل وجبة طعام واحدة في اليوم، وأجبر ارتفاع أسعار مواد التدفئة فلسطينيي سوريا على استخدام الأحذية البالية والملابس والنفايات البلاستيكية بديلاً عن وسائل التدفئة المعتادة لتأمين بعض الدفء لأطفالهم رغم خطورتها الكبيرة على صحتهم.

- تشير وكالة الأونروا أنه لم يكن اللاجئون الفلسطينيون في سوريا أكثر ضعفاً من أي وقتٍ مضى مثل ما هم عليه الآن، حيث يعيش أكثر من 91 في المـئة من فلسطينيي سوريا تحت خط الفقر.

- شهدت المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سوريا، إقبالاً كبيراً بين اللاجئين الفلسطينيين على بيع عقاراتهم وممتلكاتهم وأثاث منازلهم وأغراضهم الشخصية للحصول على تكاليف الخروج من سوريا نحو دول الاتحاد الأوروبي، أو سعياً لتلبية احتياجاتهم الأساسية وتأمين كسرة خبز لهم.

شمال سوريا

واجه آلاف النازحين الفلسطينيين أوضاعاً مأساوية بعد تهجيرهم من مناطق دمشق وريفها، ويعيش غالبيتهم في خيام بالية ويقتاتون على المساعدات المقدمة من المؤسسات الإغاثية، ويعانون صعوبات في تأمين الماء.

لبنان

يفتقر 95% منهم للأمن الغذائي وأكثر من 80% منهم يعتمدون على المساعدات النقدية المقدمة من الأونروا.

الأردن

100% من الأسر الفلسطينية السورية في الأردن بحاجة إلى مساعدة ويعتمدون على مساعدة الأونروا.

وعن الأمراض الاجتماعية، ومع انتشار حالة الإحباط والقهر في المجتمع داخل سوريا؛ طفت على السطح أمراض اجتماعية تعصف بالشباب والأطفال جراء الفقر وضعف الوازع الديني والمشاكل الأسرية المرافقة لها.

وتُشاهد وتُوثَّق سلوكيات سيئة وسلبية في المخيمات الفلسطينية بين اللاجئين الفلسطينيين كونهم جزءاً من نسيج المجتمع السوري كالسرقات والنصب والاحتيال، ومحاولات الخطف طلباً للمال وإدمان المخدرات والأدوية والعقاقير التي تضيّع العقل، والتسرب من المدرسة، علاوة على الانتساب إلى مجموعات موالية للنظام السوري طلباً للمال ولحماية أنفسهم.

- سجّلت مجموعة العمل، خلال العام 2023، العديد من عمليات السرقة في المـخيمات الفلسطينية، استهدفت المنازل والمحال التجارية ومؤسسات الدولة والأونروا والجمعيات والعيادات، ووصلت إلى سرقة المساجد.

- انتشرت ظاهرة تناول المخدرات في المخيمات، خاصة في مخيم النيرب تحت مسمى "حب السهر" أو "الكبتاغون" أو غيرها من الأسماء، ووجدت هذه الحبوب طريقها إلى أيدي شباب المخيم، الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و25 عامًا، وبأسعار رخيصة وسهولة في التوفير، وتؤدي إلى إدمان سريع وأضرار صحية جسيمة وانحراف سلوكي خطير.

- يشرف على تجارة المخدرات في مخيم النيرب وحلب وعدة مناطق "لواء القدس"، وتورط العديد من قيادات اللواء بتجارة المخدرات عبر وسطاء من الشباب والأطفال، كما يتورط عدد من منتسبي الفصائل الفلسطينية واللجان الأمنية في المخيمات بتجارة المخدرات.

- تشير المصادر أن الحملات التي تشن من قبل الأجهزة الأمنية السورية لإلقاء القبض على مروجي المخدرات ومتعاطيها في مخيم النيرب وعدة مناطق، لم تطل رؤوس وقيادات "لواء القدس" المتورطة بالترويج.

- شهد مخيم النيرب محاولات لنشر التشيّع عبر شخصيات محسوبة على إيران، من خلال استدراج الشباب واليافعين، والعمل على كسب ولائهم ومنحهم بعض الامتيازات المالية وتسهيلات معينة وتميزهم عن غيرهم في المعاملة، مستغلة أوضاعهم الصعبة وظروفهم المادية المزرية.

الحرمان من الخدمات والمساعدات

تحرم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" (1500) عائلة فلسطينية مهجرة شمال سوريا من خدماتها ومساعداتها الإنسانية، بحجة أن مناطقهم شمال سوريا تقع خارج سلطة الحكومة السورية وليس لديها مكاتب عمل هناك، كما تتنصل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من مسؤولياتها تجاههم مما يفقدهم الرعاية القانونية والإنسانية.

يفتقد المهجرون الفلسطينيون شمال سوريا لخدمات الرعاية الصحية، ويُحرم الأطفال الفلسطينيون من خدمات الأونروا التعليمية، وتخلو مناطق الشمال السوري من مدرسة تعليم أو مستوصف أو مركز للمرأة أو مركز تأهيلي يتبع لوكالة الأونروا.

- وجه الأهالي انتقادات حادة لوكالة الغوث الأونروا بسبب استثنائهم من النداء الطارئ الخاص بمتضرري الزلزال الذي أطلقته الوكالة خلال العام 2023، وتنصلها من مسؤوليتها تجاههم منذ تهجيرهم قسراً باتجاه المناطق الشمالية بين عامي 2016 و2018.

- قالت مجموعة العمل؛ إن تخلي الأونروا عن تقديم الحماية الإنسانية والقانونية لتلك العائلات رغم وجودهم في نطاق عملياتها الرسمية، وعدم قيامها بواجباتها تجاه هؤلاء اللاجئين هو خرق فاضح لمبدأ الحيادية الذي تنص عليه المبادئ الناظمة للعمل الإنساني. وعليه يتوجب على الأونروا انطلاقاً من مسؤولياتها التدخل الفوري لتقديم كافة المساعدات الإغاثية والمالية لإغاثة هؤلاء النازحين، وتقديم كل أشكال الحماية للاجئين الفلسطينيين في تلك المخيمات.

كذلك تحرم وكالة الأونروا الآلاف من فلسطينيي سوريا المتواجدين في تركيا ومصر وليبيا وغيرها من الدول من المساعدات المالية والغذائية، وخدماتها الصحية والتعليمية، رغم الأوضاع السيئة التي يعيشونها.

التفاعل مع أحداث القدس وغزة

- أثار العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة غضباً وسخطاً كبيراً بين فلسطينيي سوريا في أماكن تواجدهم، في المخيمات الفلسطينية داخل سوريا إلى لبنان وتركيا وأوروبا وغيرها، وانطلقت مظاهرات شعبية واعتصامات شارك فيها الآلاف بينهم النساء والأطفال تدين العدوان على قطاع غزة.

- كما شهدت المخيمات في سوريا العديد من النشاطات كرسومات جدارية ومعارض صور وإضرابات وجمع تبرعات، إضافة إلى توجه حقوقيين فلسطينيين في سوريا لتوثيق الإبادة الجماعية لإدانة العدوان، ومحاكمة قادة الاحتلال في المحاكم الدولية.

- تعرض فلسطينيو سوريا للاحتجاز والتضييق خلال مشاركتهم أو تنظيمهم نشاطات تساند قطاع غزة، ففي سوريا فرضت الأجهزة الأمنية على المخيمات الفلسطينية والفصائل الفلسطينية موافقة أمنية مسبقة، من أجل تنظيم أي تظاهرة أو فعاليات ووقفات تضامنية مع السكان في قطاع غزة، وذلك بحجة الحماية من الإرهاب والعصابات المسلحة والحفاظ على الأمن والأمان.

- كما منعت السلطات الفصائل الفلسطينية من تنظيم أي مظاهرات قرب الجولان تلبية لدعوات للتوجه للحدود، وشمل التضييق الأمني رفض الموافقة لوقفة تضامنية بالشموع لأطفال مخيم خان دنون بريف دمشق.

- في يلدا جنوب دمشق، اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية ثلاثة لاجئين فلسطينيين في نوفمبر\ تشرين الثاني؛ اثنين منهم أعضاء في اللجان الفلسطينية، وذلك على خلفية تنظيمهم وقفة تضامنية مع قطاع غزة في يلدا، وشارك فيها العشرات من الفلسطينيين والسوريين من أهالي البلدة.

- أما في ألمانيا، فقد احتجزت السلطات عدداً من فلسطينيي سوريا وحاولت منع نشاطهم خاصة في برلين، كما تعرض عدد منهم للضرب على يد الشرطة بسبب رفع شعارات كـ "من النهر للبحر".

- إضافة إلى التحركات السلمية؛ شهد الحراك مع الداخل المحتل توجه عدد من الشباب الفلسطينيين من سوريا للمشاركة مع "سرايا القدس" في أعمال فدائية ضد الاحتلال انطلاقاً من جنوب لبنان ضمن معركة "طوفان الأقصى".

ووثقت مجموعة العمل قضاء عدد من أبناء المخيمات الفلسطينية بسوريا وهم:

- حمزة موسى من أبناء مخيم السيدة زينب بريف دمشق.
- محمد عبد العال من أبناء مخيم من مخيم خان دنون بريف دمشق.
- إبراهيم محمد عثمان وأصيب معه شاب فلسطيني من أبناء مخيم خان دنون.
- محـمد أحمـد صالح من أبناء مخيم خان دنون.
- مالك أحمـد عمر من أبناء مخيم خان دنون.
- أحمد علي محمد جبريل من أبناء مخيم سبينة بريف دمشق.

الحراك الدولي

في مارس\ آذار 2023 سلّم مركز العودة الفلسطيني، ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا مجلس حقوق الإنسان على هامش انعقاد دورته الاعتيادية الـ 52، وثيقة مكتوبة حول تعذيب وإهانة المهاجرين غير النظاميين الساعين للوصول إلى القارة الأوروبية، عبر ما يعرف بـ "طريق البلقان"، هرباً من النزاعات والظروف المعيشية ومن بينهم مئات اللاجئين الفلسطينيين.

وجاء في الوثيقة أن أعمال العنف هذه صادمة وتتعارض مع القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المهينة والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اللذان ينصان على أنه لا يجوز إخضاع أي شخص للتعذيب، أو للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. كما تحظر المادة 3 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان استخدام التعذيب أو المعاملة أو العقوبة اللاإنسانية.

وفي مارس\ آذار أيضاً حثّ مركز العودة الفلسطيني، ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا المجتمع الدولي، وهيئات الأمم المتحدة، على توسيع نطاق المساعدات للاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري، مع تزايد حاجتهم الماسّة إليها بعد الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة.

وأوضح مركز العودة والمجموعة خلال جلسة نقاش مع لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن سوريا، تحت البند الرابع ضمن جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان، أن أكثر من 1500 عائلة فلسطينية تعيش في شمال غرب سوريا بعد نزوحهم إليها عقب اندلاع الصراع الداخلي السوري عام 2011.

سبتمبر\ أيلول دعا مركز العودة الفلسطيني ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا خلال مداخلة شفهية في جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان في الدورة الرابعة والخمسين للمجلس، الأمم المتحدة للعمل على الكشف عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون السورية، وتلبية نداءات عائلاتهم.

وأوضحت المداخلة الشفهية أن العائلات الفلسطينية والسورية تواجه معاناة بمصير أحبائهم الذين اختفوا قسراً أو اختطفوا أو احتجزوا في سوريا، وشدد المركز والمجموعة على ضرورة اتخاذ الأمم المتحدة إجراءات لتلبية احتياجات العائلات الفلسطينية الملحة، والتأكيد على حقهم في المعرفة، وحث النظام السوري على الكشف عن مصير الفلسطينيين الذين تم اختطافهم قسراً.

في ديسمبر\ كانون أول شاركت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا باجتماع دعت له رئيس "الآلية الدولية المحايدة والمستقلة "IIIM كاثرين ماركي أويل"، عبر منصة زوم، استعرضت خلالها آخر إنجازات الآلية الدولية وخططها المستقبلية.

التوصيات

- تقديم الدعم الإغاثي والإنساني العاجل للاجئين الفلسطينيين داخل وخارج سوريا، وخاصة النازحين في قطاع غزة وشمال سوريا، والوقوف على احتياجات منكوبي الزلزال في سوريا وتركيا والإعصار في ليبيا.

- الكشف السريع عن مصير المعتقلين والمفقودين داخل سوريا، وتأمين محاكمات عادلة وظروف اعتقال إنسانية للمعتقلين، والإفراج الفوري عن النساء والأطفال وكبار السن.

- المسارعة إلى إعادة إعمار المخيمات الفلسطينية وترميم البنى التحتية من ماء وكهرباء ومواصلات واتصالات، ورفع القيود المفروضة على عودة اللاجئين المهجرين إلى منازلهم وتأمين عودتهم بأسرع وقت ممكن، خاصة مخيمات اليرموك ودرعا وحندرات.

- دعوة المجتمع الدولي بكل مكوناته من مؤسسات ومنظمات ودول الوقوف أمام مسؤولياتهم تجاه طالبي اللجوء، والمساهمة في حل المشاكل الكامنة وراء هجرة اللاجئين غير النظامية.

- دعوة الأونروا لزيادة الدعم المقدم للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سوريا إلى لبنان والأردن وقطاع غزة، بالإضافة إلى اللاجئين داخل سوريا بما يضمن لهم حياة كريمة في ظل الأزمات المركبة التي يعيشونها.

- التشديد على ضرورة وصول طواقم الأونروا وخدماتها إلى مناطق الشمال السوري باعتبارها أرضًا سورية، تخضع لولايتها القانونية وتضم شريحة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من المخيمات والتجمعات الفلسطينية.

- العمل على تطوير أداء وكالة الأونروا وتوسيع خدماتها ليشمل تقديم الحماية الجسدية والقانونية للاجئين الفلسطينيين في تركيا ومصر، نظرًا لوجود أعداد كبيرة من اللاجئين المسجلين لديها ولا يتلقون أي نوع من أنواع الحماية.

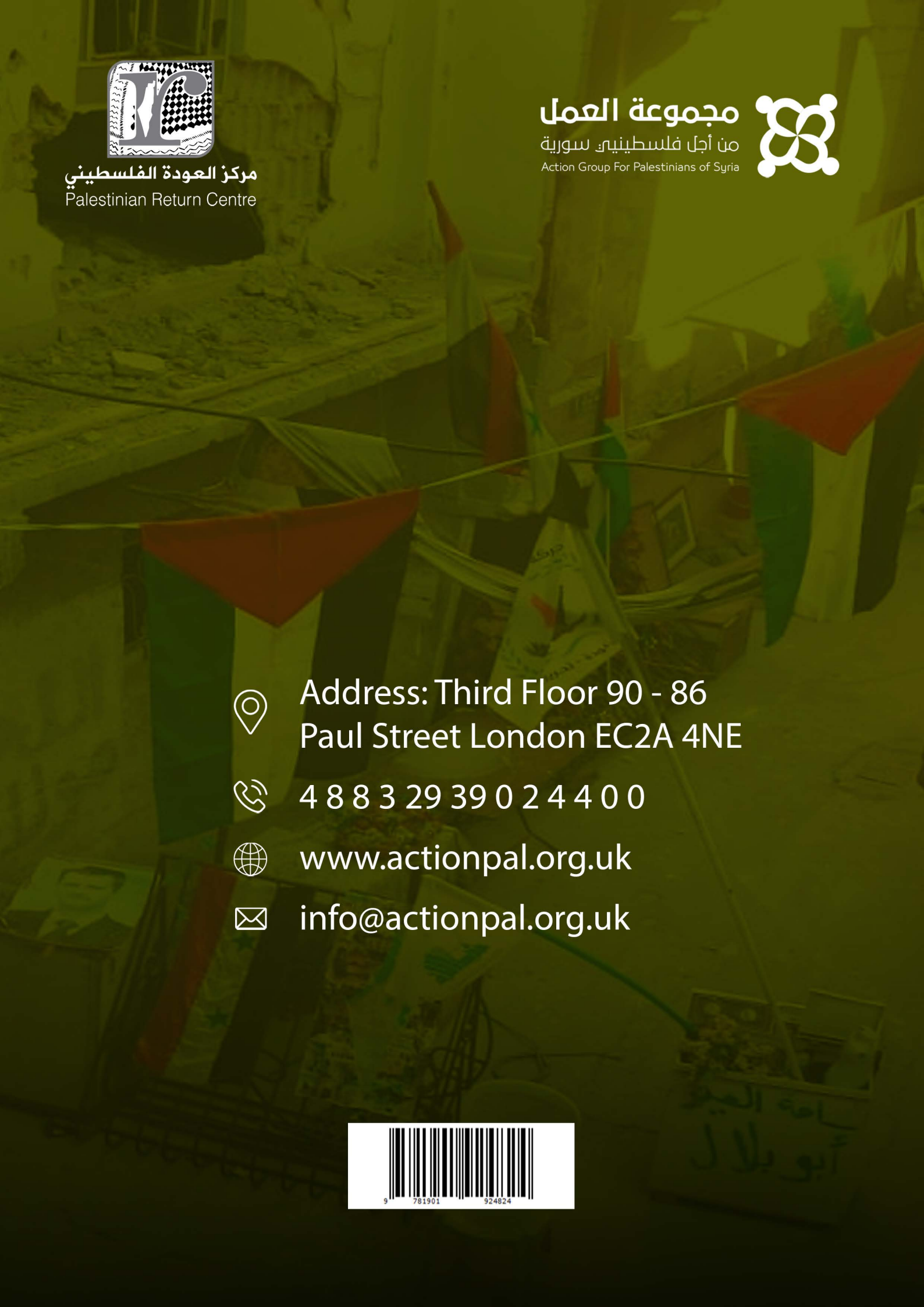

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

Address: Third Floor 90 - 86
Paul Street London EC2A 4NE

4 8 8 3 29 39 0 2 4 4 0 0

www.actionpal.org.uk

info@actionpal.org.uk

9 781901 924824